

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المادة: حقوق الانسان

جامعة ديالى

المرحلة : الاولى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم القانون

## عنوان المحاضرة: حقوق الإنسان في العصور القديمة

**أهداف المحاضرة:** تعريف الطالب بفكرة حقوق الإنسان في الحضارات القديمة من خلال تسليط الضوء على الحالة الاجتماعية والسياسية في اهم الحضارات الشرقية والغربية في العصور القديمة .

**الاسئلة التي تجيب عنها المحاضرة:** ما مدى وجود فكرة حقوق الانسان في العصور القديمة؟

العرض:

لاجل الامام بمحاور المحاضرة سوف نقسمها الى مطلبين نتناول في الأول الحضارات الشرقية وفي الثاني الحضارات الغربي وفقا للاتي:

**المطلب الأول : فكرة حقوق الانسان في الحضارات الشرقية:**

سنتناول في الحضارت الشرقية، حضارة بلاد الرافدين وحضارة وادي النيل وعلى النحو الاتي:

**الفرع الأول: حضارة بلاد الرافدين:**

تمتد حضارة بلاد الرافدين الى ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد ويلاحظ على هذه الحضارة تعدد السلالات التي اسهمت في بناء هذه الحضارة، ولقد كان الدين كقوة روحية كان لها تأثيرا واضحا على كل المؤسسات فتتظيم العلاقات والملكية كانت على اساس الديانة وليس على اساس المساواة الطبيعية، ووفقا لمبادئ ذلك الدين تنوعت قواعد الحكم وحصرت بالرجال فالاب هو رب العائلة والملك او القاضي هو رب المدينة. كان الدين والقانون والسلطة متداخلة وشيئا واحدا تحت مظاهر ثلاثة مختلفة والدين هو السيد المطلق في الحياة الخاصة والسياسية والعلاقات بين الناس.

اما القوة البشرية التي تتمثل بالسلطة (الطبقة الحاكمة) وعلى رأسها الملك، فالملك يستمد شرعيته من القوة الروحية (الدين) ، ففي المدن السومرية كان اله المدينة هو الحاكم الحقيقي والاموال كلها له والحاكم هو خليفته على الارض وهو الكاهن الاكبر اما في العهد الاكدي، فكان يتم اختيار الملك من قبل الالهة وهو نائبا عنها امام الناس ونائبا عن الناس امام الالهة.

اما الاشوريين فأختيار الالهة للحاكم لا يمنع من الوراثة في الحكم.

وكانت واجبات الملك اقامة النظام القانوني والعدل بوصفه ممثلا للالهة.

و نظام الحكم في العراق القديم يتسم بالاتوقراطية وتركيز السلطة، مع ذلك فقد ثبت تاريخيا وجود برلمان في الالف الثالث قبل الميلاد في سومر ،وفي عهد حمورابي كان الى جانب الملك هناك مجلس حكم وجمعيات وطنية.

وعلى الرغم من ان بعض الاسر الحاكمة في العراق القديم اسند اليها الحكم بناء على الرضا الشعبي وليس على الاختيار الذاتي فذلك لا يعني ثبوت الحق في الانتخاب المعروف حاليا بل هو الموافقة الضمنية لحسن ادارة الملك،لانه ل يثبت مباشرة الافراد في العراق القديم لحقوقهم السياسية المتمثلة بحق الانتخاب والترشيح.

هذا على الصعيد السياسي اما على الصعيد الاجتماعي،فقد كان المجتمع العراقي القديم مقسما الى طبقتين هما طبقة الحكام وطبقة المحكومين؛ والطبقة الحاكمة كانت مقسمة الى ثلاث فئات هي: ١. الفئة الدينية ٢. الفئة البيروقراطية ٣. الفئة العسكرية

اما الطبقة المحكومة فكانت تضم ثلاث طبقات وهي:

١. الاحرار:ولهم حقوق وامتيازات ويقلدون الوظائف العسكرية والادارية والقضائية.

٢. الطبقة الوسطى(المشكينوم – وتعني الخضوع) فهم اصحاب الحرف.

٣. طبقة الرقيق( العبيد):وكان العبيد في قانون اشنونا يعاملون معاملة الاشياء وينسب العبد الى سيده واذا تعرض لضرر يدفع مبلغ التعويض الى سيده،اما في قانون حمورابي اصبح للعبيد ذمة مالية مستقلة ولهم حق التقاضي كمدعي او مدعى عليه،ولكن يلاحظ على قانون حمورابي انه لم يأخذ بمبدأ المساواة بين العبيد والاحرار خصوصا في العقوبات.

اما نظام الملكية في العراق القديم فكان محل جدل فقهي،لاختلاطه بالحياسة لان المجتمعات الشرقية اتسمت بالمشتركات القروية فكان الاعتماد على الزراعة وكانت الاراضي الزراعية توزع بشكل دوري بين الاسر .

### الفرع الثاني: حقوق الانسان في حضارة وادي النيل:

يعود تاريخ هذه الحضارة الى خمسة الاف سنة قبل الميلاد،وكان المصريون القدماء ينظرون الى ملوكه نظرة تقديس بوصفهم الهة ففرعون هو مصدر السلطات وطاعته واجبة لا اعتراض عليه ،وكانت الوظيفة الاساسية لفرعون ان يضمن لشعبه ادارة حسنة وان يقيم العدل بين الناس،

اما النظام الاجتماعي فكان مقسما الى الفئات الاتية:

١. الطبقة الاستقرائية:وتضم اسر كبار الموظفين ورجال الدين ولهم نفوذ واملاك شاسعة.

٢. الطبقة المتوسطة:وتضم صغار الموظفين واصحاب الحرف والتجار.

٣. الطبقة الدنيا:وهم العاملون في الارض وكانوا يعانون من الفقر ويجبرون على السخرة وحفر الترع واقامة السدود.

٤. طبقة العبيد: وكان هناك عبيد الدولة (عبيد فرعون)، وعبيد رجال الجيش وعبيد الكهنة وعبيد الاثرياء وكانت الرابطة بين العبد وسيده هي رابطة ملكية تامة وكانوا العبيد يعاملون معاملة الاشياء.

اما نظام الملكية؛ هناك من يرى ان الملكية لفرعون فقط وان الكل يأكل من مائدة فرعون، ورأي اخر يرى انه كانت هناك ملكية خاصة للبيوت والاراضي الزراعية.

ولكل ما ذكر من خلال الحالة السياسية والاجتماعية في حضارتي بلاد الرافدين ووادي النيل نرى انها تتقاطع وفكرة حقوق الانسان.

### المطلب الثاني- حقوق الانسان في الحضارات الغربية:

لاجل مناقشة فكرة حقوق الانسان في الحضارات الغربية القديمة، سوف نبين الحالة السياسية والاجتماعية في الحضارة اليونانية والحضارة الرومانية وفقا للاتي:

#### الفرع الأول: حقوق الانسان في الحضارة الاغريقية (اليونانية):

اول ديمقراطية كانت في اثينا وكانت تعرف بالديمقراطية المباشرة، وكان نظام الحكم يقوم على مؤسسات دستورية تتمثل بالاتي:

١. الجمعية العامة: كانت تضم الذكور من الاحرار لمن بلغ عشرون عاما وتعقد اربعين مرة في السنة وكانت الجمعية العامة هي السلطة العليا في البلاد، اذ كانت تعرض عليها مشاريع القوانين وتراقب اعمال الحكومة وتعقد المعاهدات وتقرر السلام وفرض الضرائب.

٢. مجلس الخمسمائة: هو اللجنة التنفيذية للجمعية العامة ويتم اختيار اعضائه بأسلوب القرعة من المنظمات المحلية وكان عمل المجلس يتمثل بالاتي:

- اعداد مشاريع القوانين.
- اقتراح الضرائب المباشرة.

٣. المحاكم: السلطة القضائية في البلاد يكون اعضائها من الهيئات المحلية بطريق القرعة والانتخاب وكانت مهمتها تتمثل بالاتي:

- الفصل في المنازعات المدنية والجنائية
- تراقب دستورية القوانين.

اما الحالة الاجتماعية فكان المجتمع الاثني مقسم الى طبقتين :

١. طبقة الاحرار: وكانت ادارة الشؤون العامة للذكور من الاحرار فقط دون النساء وكانت الثروة تجمع في ايدي عوائل محددة اي بحدود ٣٠٠ اسرة.

٢. طبقة العبيد: كان العبيد يعاملون معاملة الاشياء ولا يتمتعون بأي حق.

ومن الجدير بالذكر، ان السلطة كانت استبدادية حتى على الاحرار فهم يخضعون خضوعا تاما للحاكم ولا توجد حرية دينية اذ كان الافراد مجبرين على اعتناق دين الحاكم، وعدم وجود حرية شخصية اذ لايجوز بقاء الانسان اعزبا. وبالتالي لاوجود للديمقراطية التي تقوم اساسا على العدل والمساواة.

### الفرع الثاني – فكرة حقوق الانسان في الحضارة الرومانية:

ان انظمة الحكم في الحضارة الرومانية كان متغيرا فبدأ ملكيا ثم جمهوريا قنصليا ثم امراطوريا، وفي كنفه ولدت حكومات فردية وحكومات اقلية واخرى شبه ديمقراطية.

وكانت الشخصية القانونية للفرد تتوقف على كونه حرا ورومانيا ورب اسرة، ونظام رب الاسرة المعروف اذ ان كان يمارس سلطة استبدادية بحق اسرته بحيث تنوي شخصياتهم امام شخصية رب الاسرة.

وكان المجتمع الروماني مقسم الى الفئات الاتية:

١. فئة الاحرار: وهم مواطنون يتمتعون بالحقوق السياسية والوطنية والمدنية.
  ٢. فئة الارقاء: كانوا محلا للحق وليس صاحبا له وكان العبيد يعاملون معاملة الاشياء.
  ٣. العتقاء: هؤلاء عبيد تحولوا الى احرار ولكن لا تكون لهم نفس حقوق الحر الاصيل.
  ٤. المشبهون بالارقاء: وهي طبقة وسط بين الاحرار والعبيد كامدين المعسر الملحق بدانته والفلاحون الملحقون بالارض (عبيد الارض).
- وبالتالي لا وجود لفكرة حقوق الانسان في المجتمع الروماني لخضوع الفرد لسلطان الدولة خضوعا تاما وانه وجد لخدمة الدولة فضلا عن وجود العبيد المحرومين من الحقوق ونظام الاسرة الابوية، ولكن ذلك لا ينفي ان فقهاء الرومان كانوا بارعين في مجال الفكر القانوني و التشريعات القانونية كقانون الالواح الاثني عشر وقانون الشعوب.

ملاحظة: لاتعد هذه المحاضرة بديلا عن الكتاب المنهجي او ما يطرحه استاذ المادة في قاعة الدرس.

مدرس المادة

م.م عبدالباسط عبدالرحيم عباس